الجنس والسلطة في البلقان

بيتي س. دنتش

إعداد أ. سمر قسيس

مجتمعات الزراعية - البلقان

- المجتمعات الزراعية - البلقان - فلاحيه أدت إلى زيادة هائلة في السكان وتغيرات في البيئة.
- مجتمعات فلاحيه تعتمد على إنتاج الحبوب بواسطة استعمال المحراث.
- للرجال الدور الأكبر في الإنتاج الزراعي

مجتمعات الزراعية - البلقان

- النساء مساعدات للرجال في الإنتاج ، وأدوارهن الرئيسية إنجاب الأطفال. (الدور الإيجابي).
- النساء هن الأساس منتجات للقوة العاملة.
- لديهن سيطرة متدنية على توزيع الانتاج.
- عمل النساء ملكية للزوج والأسرة.
- بالمقارنة مع المجتمعات السابقة (للنساء مكانة أدني في مجتمعات الزراعة).

مجتمعات الزراعية - البلقان

- أغلبية مجتمعات الزراعة ذات خط نسب أبوي.
- النساء يدخلن غريبات على بيوت أزواجهن.
- حقوق المرأة في الملكية محدودة. **أي لا يمكن الوصول للملكية والسيطرة عليها إلا من خلال الأزواج.**
- لا بد من وجود نظام لتوزيع الأراضي والإنتاج.

مجتمعات الزراعية - البلقان

- الحاجة لبناء هياكل اجتماعية وسياسية معقدة.
- النساء غير موجودة رسميا في هذه الهياكل لكن لديهن تأثير وسلطة غير رسمية علل؟؟؟؟.
- التركيب العمري للمرأة وإنتاجها للذكور عاملان اساسيان يحددان مكانتها في المجتمعات الزراعية.
- أهمية انتاج الذكور تساعد في عملية السيطرة على القوة الانتاجية وعلى زوجات الابناء.

مجتمعات الزراعية - البلقان

- يوجد تقسيم عمل جنسي.
- يوجد نظام تقسيم عمل واضح ما بين العام والخاص
علل؟؟؟؟.
- هناك نظم زراعية بها مساواة خاصة في المجتمع الزراعي
- القليل من الهرمية الداخلية ، للنساء مكانه بسيطة ، لهن مقدرة على الحركة ، لهن حقوق في ملكية الموارد الإنتاجية).

الحالة الدراسية

- تبدأ المقالة بقصة قصيرة من مذكرات ميلو فان دجيلاس ، عن نزاع دموي بين القبائل في منطقة البلقان (مونتيجري) وتشبه الكاتبة الكراهية بين القبائل أقوى من كراهيتهم للعدو التركي.
- الرجال – البطولات العنيفة
- النساء – إنجاب الأطفال وتربيتهم ومعاملة الزوج معاملة طيبة.

الحالة الدراسية

- مجتمع البلقان يقسم إلى قسمين :
- 1. جماعة الرعاة
- 2. جماعة المزارعين
- التنظيم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي متمركز حول الذكر.
- الانتساب إلى الأب . إذن السلطة بيد الأب.
- لكن لا يمكن قبول تركيز السلطة في يد الرجل على أنه نتيجة حتمية للاختلاف البيولوجي بل هو شكلا اجتماعيا متطور في ظروف خاصة.

الرعاية و الزراعة ومركزية الأب

- النشاط المعيشي و تقسيم العمل بين الجنسين يعمل على تحديد المزايا الإستراتيجية لتكوين الجماعات المحلية.

كيف؟

- مفهوم التكيف ، ومفهوم الاندماج الوظيفي؟
- بروز النظام الطبقي بين الجنسين _ صادر عن تضارب المصالح المتناقضة حسب الجنس _ الظروف الخارجية تحدد مجرى العمل الأفضل.
- الأيدولوجيا التي تعبر عن الصراع الموجود بين أدوار وأوضاع الجنسين في الأنظمة.

الرعاية والزراعة ومركز الأب

- جماعة الزراعة : انتساب عمودي : يرث الذكور الأراضي ويشكلون بيوتا مستقلة دون روابط تعاونية واسعة مع الأقارب الآخرين.
- جماعة الرعاة : انتساب أفقي : الاحتفاظ بالروابط القوية بين الأخوة والأقارب من العصب الواحد.
- هذا له تأثير على طبيعة حياة الرعاة والمزارعين في البلقان.

الرعاية والزراعة ومركزية الأب

- نظرية ليفي شتراوس " الرجال هم اللذين يتبادلون النساء وليس العكس".
- اي تبادل النساء يؤدي الى تكوين جماعات من الذكور ، ولا يؤدي الى تكوين جماعات تعترف بالمشاركة المتساوية لكل من الجنسين.
- إذن تجمعات الذكور وامتدادها مهم جداً في تحديد درجة الطبقة الجنسية في مجتمعات البلقان (يوغسلافيا، البانيا، بلغاريا، اليونان).

الرعاة ومملكة الإنسان

- الرعاة ينتمون إلى عدة أعراق و3 ديانات.
- هناك تشابه في تكيفاتهم البيئية وتراكيبيهم الاجتماعية، وفي التعبيرات الأيديولوجية لهذه التراكيب.
- الرعاة قاتلوا ضد الأتراك وضد الرجال المحليين.
- منطقة (المنتيجرو) mantengero خلال حكم الأتراك احتفظت المنطقة باستقلاليتها.
- لباس الرجال: ملابس قومية طويلة في الوسط الأحزمة الطويلة والأسلحة المتنوعة.

الرعاة ومملكة الإنسان

- العمل : الرعي يتطلب الذهاب الى الجبال حيث الرحلات الطويلة. ورعاية الحيوانات من الذئب والحيوانات المفترسة.
- منازل مشتركة مع أملاك مشتركة.
- عند التقاسم الأخوة الذكور يرثون نصيبا متساويا من الأملاك.
- اتحاد الرعاة مع الحلفاء لمنع الهجوم عليهم من جماعات أخرى. الانتساب للأب والالتحام مع بعض ضد الآخرين.

الرعاة ومملكة الإنسان

- قضية الحيز العام للرجال: القتال، الرعي، الدفاع عن الجماعة.
- **سرقة الأغنام**: هناك قانون يمنع السرقة لكن في الماضي كانت السرقة مسموحة. (سرقة الغنم ، سرقة العشب). فتحالف الجماعات مهم في حال السرقة والدفاع عن القطيع والأماكن.
- الانقسامات القبلية والعشائرية موجودة في الجبال عند مجتمع الرعاة. القتال على أراضي الرعي.

الرعاية ومملكة الإنسان

- بسبب توتر العلاقات بين الجماعات ينشب العنف باستمرار.
- هناك مستويات من الهجوم (الفعلى ، الرمزي) والدفاع.
- قضية الثأر.
- لتجنب الثأر (الهجرة).
- في حال الشتم او التعدي يجب على الرجل أن يظهر رغبة و قدرة على القتال. وبعدها مشاركة الجماعة في القتال.

الرعاة ومملكة الإنسان

- صفات الرجال الرعاة: الشجاعة ، رجولة لا تقهر ، الشرف ، الاستعراض في طريقة المشي ، المواقف العدائية.
- مفهوم الذكورة بالنسبة لمجتمع الرعاة.

الرعاية ومكانة المرأة

- لا يذكر الأب بناته عند إحصاء عدد الأطفال.
- يحظر الزواج من الأقارب لماذا؟؟؟؟.
- السبب التحالف مع مجموعات أخرى.
- الرجال هم اللذين يقررون ويتخذون القرارات بقضية زواج البنات.
- عند الانتقال إلى بيت الرجل لا يكون هناك علاقة بين الزوجة و النساء الأخريات في العائلة.
- أما البنات غير المتزوجات هن عضوات مؤقتا في العائلة.

الرعاية ومكانة المرأة

- لا يوجد اي علاقة عاطفية بين الزوجة وأعضاء المجموعة (جماعة الزوج)، أي لا يوجد ولاء للجماعة. وبقاء العائلة يعتمد على النسوة من الأعضاء الراشدين.
- أهمية الزوجة تكمن في دورها الإيجابي (كأم). الأبناء الذكور أي رابطة الدم.
- إذن الأبناء الذكور بالنسبة للزوجة يعطونها سلطة خاصة غير مباشرة. لكن اهتمام الزوجة بمصالحها الخاصة يلقى معارضة من الذكور الكبار.
- عندما تصبح حماة تسيطر على قوة عمل زوجات أولادها.

الرعاية ومكانة المرأة

- الذكور يسيطرون على النساء في العائلة ويعتبرونهم عناصر شاذة.
- النساء لا تتصرف حسب مصالحهن الشخصية.
- الذكور يستعملون الردع السلبي لمنع أي سلوك من قبل النساء ضد مصلحة المجموعة.
- **إذن مصلحة الجماعة فوق كل المصالح الفردية.**
- الهوية الشخصية مرتبطة بشكل كبير في هوية الجماعة.
- ولاء المرأة ينمو طبيعيا لأفراد الجماعة.

الرعاية ومكانة المرأة

- إذن بقاء العائلة يعتمد على النسبيات في العائلة كما يعتمد على الذكور.
- أما بالنسبة للنساء الغير متعاونات (العاقرات)، و أم البنات فهو مؤسف.
- بقاء العائلة المادي يعتمد أيضا على النساء، الدور الإنتاجي يتمثل في العمل في الأرض بجانب البيت، حمل الحطب والماء، الحياكة، الأعمال اليدوية.
- المرأة تحمل الماء والحطب ولكن الرجل يقوم بحمله على البغل أو الحمار.

الرعاة ومكانة المرأة

أشكال من سيطرة الرجال على الإناث:

- الطاعة العمياء
- العقوبات الجسدية
- المشي بضع خطوات وراء الرجال
- حمل الأشياء الثقيلة والرجل يركب الحمار
- مخاطبة الزوجة أمام الناس بصرامة
- لا تبتسم الزوجة مع الغرباء
- تقبيل الأيدي لجميع الذكور في الأسرة
- غسل أقدام الرجال
- إذن الضعف، الخنوع والخضوع والهدوء صفات الزوجة الجيدة بالنسبة لرجال مجتمع البلقان الرعوي.

الرعاية ومكانة المرأة

- أما في وقت الولايم هناك ترتيب معين للجلوس.
- يجلس الذكور الكبار على رأس الطاولة ومن ثم المراهقين من الذكور ثم النساء من الأكبر سناً إلى الأصغر.
- في حال وجود الضيوف النساء تقوم بخدمة الذكور أثناء تناول الطعام، الرجال يجلسون مع الضيوف، وبعد الانتهاء من تناول الطعام تأكل النساء مع الأطفال ما تبقى في المطبخ.

الرعاية ومكانة المرأة

- بالنسبة **للألقاب والأسماء**: تجنب ذكر اسم المرأة وانتسابها للأب (بنت فلان) أو للزوج (زوجة فلان).
- إذن تفقد هويتها الاجتماعية.
- **الزواج**: قضية العذرية مهمة جدا للزوج.
- بمجرد أن يتم الزواج يطلب من الزوجة أن تكون مخصصة لزوجها.
- **القانون** يفرض عقوبات بسيطة على قتل النساء من قبل الأهل أو الزوج.
- السيطرة على **جنسانية المرأة** جوانب عملية ورمزية لأن المجتمع أبوي، ولأن علاقات المرأة مع رجال آخرين تقوض الرابطة بينها وبين عائلة الزوج.

الرعاية ومكانة المرأة

- قوة العائلة والرجل تكمن في سيطرة الرجل على المرأة.
- قوة الرجل مرتبطة بشكل قوي بشرف زوجته.
- أما في حال **عدم طاعة** الزوج تضرب المرأة بالعصا حيث أن ضرب الزوجات عادة منتظمة في بعض أقاليم البلقان.
- متى يضرب الرجل زوجته ايضا : في حال أن الكنه أهانت والذي الزوج. وتضرب في حضور الأطفال.

الرعاية ومكانة المرأة

- في حال انقسام العائلات يضع اللوم على النساء.
- في حال وجود أي نزاع بين الأخوة تلقائياً يلقي اللوم على النساء في العائلة

الزراعيون في البلقان

أشكال الأسر في مجتمعات الزراعة:

- في المجتمعات الزراعية تسود البيوت ذات الأسرة الواحدة الممتدة.
- الأسرة النووية.
- العائلة المتحدة : عائلة جماعية تشدد على الطبقية الجنسية. دون التدخل المباشر من أقارب الأب الذكور.
- لكن النمط السائد هو العائلة النووية.

الزراعيون في البلقان

- مجتمعات فلاحية تعتمد على انتاج الحبوب بواسطة استخدام المحراث.
- توجد واجبات جماعية للأقارب الذكور مقابل جماعات مخالفة لهم.
- لا توجد عداوات دم
- كل أسرة تدير مواردها الرئيسية
- هناك قوانين تطبق من قبل الدولة وهذه القوانين تعزز الحق في الأراضي والممتلكات. إذن لا ضرورة لوجود تحالفات مع جماعات اخرى.

الزراعيون في البلقان

قضية السكن والزواج

الزواج : الزوجة تنتقل الى بيت الزوج ، تقوم بالدور الإيجابي ، وتعتني الزوجة بالأمر المنزلية دون اعتبار لأنسباء أزواجهن من ناحية الأب.

هناك فصل بين دوائر الذكور العامة وبين مملكة النساء المنزلية.

يحب على المرأة أن تحترم زوجها لكن ليس بنفس الحدة الموجودة عند جماعة الرعاة. الزوج يتجه الى زوجته كشريكة رغم صغر سنها لإدارة أعمال الأسرة.

الزراعيون في البلقان

القيود الجنسية

- هناك قيود جنسية مفروضة على النساء إلا أن العقوبات ليست شديدة مثل جماعة الرعاة.
- قضية الأطفال غير الشرعيين. هناك تقبل لهذه القضية بين جماعة الزراعيين خاصة في يوغسلافية.
- قضية الزنا تؤثر على الزوج في المجتمع لكن ليس بنفس الحدة كجماعة الرعاة. لا يوجد ضغوط اجتماعية عليه كالتالي موجودة عند الرعاة.

الزراعيون في البلقان

- الأرض ملك الرجل لكن تمنح الزوجات قسطا من أملاكهن لبيت الزوجية، لكن الوحدة الاجتماعية المعروفة هي المحددة بأموال الزوج ومكان إقامته.

الزراعيون في البلقان

هل تختلف جماعة الرعاة عن جماعة الزراعة؟

• الاجابة نعم :

• 1. لأنه الجماعة الزراعية لا يوجد علاقة مشتركة بين الأسرة المرتبطة بالقرابة من ناحية الأب. لذلك في العلاقات المتبادلة لا توجد رابطة خاصة تميز الاقارب من طرف الام ومن طرف الاب.

• 2. العلاقة من طرف الأب لا تتوسع لتصبح في إطار لعلاقات مستمرة، حيث لا تذكر سلالة النسب من طرفي الابوين .

الزراعيون في البلقان

- قضية أسم المرأة في المجتمعات الزراعية :
- أسماء الأجداد الذكور تعرف على مدى 20 جيل، بينما أسماء الإناث تنسى بعد جيلين أو ثلاثة. أما بالنسبة لأسم المرأة في القانون الرجل بسلالته أما المرأة بأقاربها.
- قضية الملكية: لا يمكن الوصول للملكية والسيطرة عليها إلا من خلال أزواجهن.
- خلق هياكل اجتماعية وسياسية معقدة حيث لا يوجد للنساء سلطة رسمية ضمنها مع أنه قد يوجد لديهن تأثير وسلطة غير رسمية.

مجتمع البلقان الزراعي

- يشكل **سن المرأة و إنتاجها للأبناء (الذكور)** عاملا حاسما في مكانتها في المجتمعات الزراعية ، فعندما ينتجن النساء الأولاد (**وبالذات الذكور**) ولديهن السيطرة على القوة الإنتاجية لزوجات أبائهن يكون لديهن سلطة أكبر من النساء الصغيرات في السن المتزوجات وغير المتزوجات.
- يوجد عادة تقسيم عمل جنسي مركب و نظام تقسيم عمل واضح جدا ما بين العام والخاص.
- ولكن هناك تنوع واسع - **ومن الملاحظ انه في النظم الزراعية التي فيها مساواة حيث الدولة ضعيفة** وحيث يوجد ملكية جماعية للأراضي والقليل من الهرمية الداخلية ، تكون مكانة النساء اعلى ومقدرتهن على الحركة أكبر وحقوقهن في ملكية الموارد الإنتاجية أكبر.

الخاتمة

- «لن أجادل بأن النساء يكون طبقة، فهن في وضع مشابه لوضع الطبقات المستغلة التي هي مجبرة على التصرف ضد ذاتها بسبب اعتمادها على تراكيب بنائية تعارض مصالحها» **منقول عن إنجلز.**

الخاتمة

- «هناك تناقض ظاهري في الانتساب من خلال الأب، بمعنى أن البنية تنكر الوجود الشكلي للنساء، بينما يعتمد بقاء الجماعة عليهن في الوقت ذاته، تتطلب البنية إذعان النساء لمصالح الجماعة إلا أن النساء غير ذليلات بالطبيعة» منقول من دنتش.

الخاتمة

- «إن السلوك ممكن أن يتغير بسرعة في بيئة متغيرة من الامكانيات المادية، وأن التجارب مع الظروف الجديدة أهم من الأيديولوجيات القديمة في تحديد السلوك» **منقول دنتش.**